وزارة التعليم العالي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

قسم التاريخ

م .م دنيا رياض نون

محاضرة في قسم رياض الاطفال / حضارة العراق

(ماهي الحضارة)

تعريف الحضارة لغةً: مأخوذٌ من الفعل حضر، وهي الإقامة في الحَضَر، والحَضَر هم من يقيمون في المُدُن، وكلمة حَضَر هي عكس كلمة البَداوة (البدو) التي يعيش فيها النّاس حياةً قبليّةً، حيث ينتهجون من حياة التّنقل من منطقة إلى أخرى نمطاً للحياة، وهذا عكس الحياة المدنيّة أو الحضريّة التي يمارس النّاس فيها الزّراعة، وغيرها من النشاطات الحضرية، ويعيشون في المدن، فالحضارة هنا تعني الاستقرار.

اما تعريف الحضارة اصطلاحاً تعني مجموعة المظاهر العلميّة، والأدبيّة، والفنيّة، وكذلك الاجتماعيّة، الموجودة في المجتمع، وتعتمد الحضارات الإنسانيّة المختلفة على بعضها البعض، فكلّ حضارة جاءت متمّمةً للحضارة التي سبقتها، وتُسهم هذه الحضارات في البناء الحضاري الإنساني للعالم بأكمله.

عرّف ابن خلدون الحضارة بأنّها "تفنّن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله"، كما إنّه عرّفها ضمن الإطار الإجتماعي والتاريخي بأنّها الوصول إلى قمّة العمران والتطوّر الثقافي والشخصي للمجتمع والدخول للرقي الإجتماعي الثابت، فالحضارة بوجهة نظره هي نهاية العمران.

مقومات الحضارة الإسلامية

تمتاز الحضارة العربية الإسلاميّة بالعراقة، فقد وجدت منذ آلاف السنين، فهي حلقة من سلسلة الحضارات الإنسانية القديمة المزدهرة السابقة عليها، فلا مناص من حدوث تجاوب بين القديم والجديد في هذا الحال، فاستوعب المسلمون علوم ومعارف الأمم السابقة، وأضافوا اليها ما أبدعه العقل العربي من ابتكارات واستكشاف نظريات جديدة تفيد الإنسانية في تقدمها، فكانوا سببا" في قيام الحضارة الحديثة.

ويمكن ارجاع أصول هذه الحضارة الإسلامية الى مؤثرات ذاتية داخلية كالاسلام، وأخرى خارجية مستمدة من حضارات بعض الأمم القديمة كالفرس والهنود واليونان والرومان ، وفيما يلي هذه الأصول:

١ــ حضارة العرب في الفترة السابقة للاسلام: والتي بقيت عناصر كثيرة منها حية بعد مجئ الإسلام سواء ما كان منها له صلة بالحياة الاجتماعية كتكوين العائلة، والاحتفاظ بالانساب، وماله صلة بالحياة الاقتصادية مثل ممارسة التجارة التي اشتهر العرب بها وكانت وسيلتهم للاتصال بالعالم من حوله، ومزاولة الزراعة وما نشأ حولها من اعراف اجتماعية بين أصحاب الأراضي والزراع، والنشاطات الاقتصادية الأخرى، ولم يمنع الإسلام فيها الا ما كان ربا، اما الحياة الثقافية العربية فقد استمرت في النماء ولم تتوقف عند مجئ الإسلام بل انها تعززت فبلغة العرب نزل القرآن، وبها تكلم النبي محمد(ﷺ) وكانت الكتابة والتأليف والرواية الشفوية أدوات نشر الثقافة خلال العهود السابقة للاسلام،

فكانت وثائق العهود بين القبائل، والمدونات التي ضمت الكتب السماوية، فضلا" عن دواوين الشعر وبعض القصص ومفاخر القبائل وانسابها، وكذلك الروايات الشفوية التي نقلت الشعر والقصص والاخبار كل هذه الأدوات ورثها العهد الإسلامي، فكانت بعد تحفيز الإسلام للهمم وتشجيع العرب على طلب العلم مصادر لهم للانطلاق في الجمع والتأليف والتبويب في القرن الأول والثاني من الهجرة/ السابع والثامن الميلادي، حتى اذا حل القرن الثالث الهجري/التاسع الميلاي، كانت فترة الازدهار قد حلت ليسير موكب الحضارة قدما" بعد ذلك.

٢ــ مبادئ الدين الإسلامي: التي تمثلت في العقيدة والشريعة، فالعقيدة تتمثل في وحدانية الخالق والتصديق بملائكته وكتبه ورسله، وكتبه والايمان بالبعث بعد الموت، والثواب والعقاب في دار الخلود، اما الشريعة فتعني الاعمال التي يجب على المسلم اداؤها ، وهي أساسية كالعقيدة وقد فصلها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة باعتبارهما اهم مصادر التشريع الإسلامي ، وهي الصلاة والزكاة ثم الصوم والحج، وكان من آثار هذه التعاليم في العرب انها صحت عقيدة المسلمين فآمنوا باله واحد، ورفعت مستواهم العقلي والخلقي الى درجة كبيرة هذبت اخلاقهم ونمت روح المودة والألفة بينهم، وتغيرت قيم الأشياء والأخلاق في نظرهم فأصبحوا يحترمون حرية الغير، وملكيته، وساد العفو بدل الانتقام، وتغير المثل الأعلى فلم يعد الكرم الى حد الاسراف مفضلا" او مقبولا"، ولم يعد التهور شجاعة، واخضعت منافع الافراد والقبيلة الى أوامر الدين والدولة، وفتحت امام عيونهم افاق الكون ونبهت اذهانهم للمعرفة.

٣ــ الحضارات القديمة:ان تاريخ الحضارة الإنسانية لايمكن ان نخضعه لحواجز وفواصل واضحة تفصل بين حضارة وأخرى، اذ لا يمكن ان تكون كل حضارة قد نشأت بمعزل عن غيرها من الحضارات الأخرى، او انها لم تتفاعل معها.